محمـــد رزق

محمـــد رزق

مركز الجزيرة للفنون

2010

وزارة الثقافة - قطاع الفنون التشكيلية - الإدارة المركزية للمتاحف والمعارض
www.fineart.gov.eg - e-mail: fineartsector@yahoo.com - gezira.art.center@gmail.com

مركز الجزيرة للفنون: 1 شارع الشيخ المرصفي بالزمالك. ت: 27373298 ف: 27373296
Gezira Art Center, 1 El-Marsafy St., Zamalek - Tel: 27373298 - Fax: 27373296

الفنان يوحى بفكرة ولكنه لا يعبّر كلية عن الفكرة.

إن الطبيعة والأشياء والكائنات فى المجال من حولنا لا تفرض شكلاً معيناً بل توحي بشكل معين.

وهذه الرؤية المتحررة تفتح أمام الفنان أبوابا من التعامل مع الصورة بلغة التشكيل".

وفى كل عمل فنى شقان ..شق واضح والآخر خفي يعبر عنه الفنان عن طريق الحلم عن طريق الشعر.

محمـــد رزق

Oil on canvas
60 x 60 cm.

Oil on canvas
60 x 60 cm.

فن محمـــد رزق .. ورصانة الحكماء

الفنان محمـد رزق يعتبر واحدًا من هولاء الذين اغتصب عملهم الوظيفي مساحات كبيرة من تواجدهم علي ساحة الفن كممارسين من طراز خاص يتمتع بصهر الفكر والثقافة مع خلايا التشكيل لتخرج أعمالهم الفنية شديدة الحبكة، وباقتدار ينم عن وعيً وإدراك متكاملين.

... و(رزق) هو فنان قدم للحركة التشكيلية في مصر الكثير من الإسهامات من خلال موقعه

الوظيفي، حيث كان سندًا عتيدًا لمن أداروا دفة الفن التشكيلي منذ أن كانت هيئة الفنون والآداب، مرورًا بإدارة الفنون الجميلة، ثم المركز القومي للفنون التشكيلية .. وصولاً إلي قطاع الفنون التشكيلية الحالي.

وقد عاصر محمـد رزق كلاً من عبد الحميد حمدي ، وسعد عبد الحفيظ ، ويوسف شوقي ، ومصطفي عبد المعطي، وأحمد نوار .. ومازال يمتلك ناصية إدارة مركز الجزيرة للفنون بقاعاته المتعددة، متحفه الفريد الذي يضم درر الخزف الإسلامي من عصور وحقب زمنية مهمة .. ويظل لمحمـد رزق الفضل الأول في المحافظة علي المستوي الرائع من الجمال والالتزام داخل هذا المركز، وذلك بشهادة المترددين من مختلف بلدان العالم.

ويدير رزق لوحاته وفنه بنفس قدرته علي إدارة نهجه الوظيفي المتميز .. فهو يسيطر علي مدرسة فنية شديدة الحساسية وهي المدرسة التجريدية، والتي اختار رزق لنفسه اتجاهًا بداخلها في التعاون المباشر بلغة التعبير باللون وعلاقاته المتجاورة سواء أكانت متآلفةً أو متضادة، ولكنها تخلص في النهاية إلي مكانة إبداعيةٍ تعانق المتلقين بصريًا، وتخلق بداخله جوًا من الألفة التي لا تبني علي مهادنة نمطية بقدر ما تكون خلاصة صراع لوني وتقنيات تحترم المزج العنيف لعناصر التشكيل التي تذيبها الألوان وصولاً إلي إعلان ما يشبه الهدنة لإفساح الطريق إلي تعبيرية عالية المذاق.

ويسعدني أن أقدم الفنان محمـد رزق في معرضه هذا ليضيف هذا المعرض إلي أجندة قطاع الفنون التشكيلية مذاقًا رصينًا لأحد حكماء ساحتنا العامرة المتميزة.

محســن شعلان

رئيس قطاع الفنون التشكيلية

من نص بقلم: الفنان حسين بيكار (باب ألوان وظلال)
منشور بجريدة الأخبار القاهرية ١٣ يناير ٢٠٠٤

ولقد كانت مفاجأة حقاً لزوار معرض الفنان "محمد رزق" عندما شاهدوا هذا الوعي الناضج والسيطرة على تقنية التصوير أسلوباً وأداءً فهو يقفز قفزة جريئة متخطياً كل أبعاد التشخيصية ليستقر فوق ساحة التجريد بفرشاة بالغة اللماحية، وبحس شديد الرهافة والشاعرية..

ولقد اختار الفنان الطريق الصعب بارتياده هذه التجربة التي تحتاج إلى بلاغة تشكيلية فائقة لكي تعوض ما ينقصها من مشهيات التشخيص ومرغبات السرد الأدبي. إذ لم يسبق هذه التجربة أية مقدمات تمهد لها أو على الأقل لم يسبق لنا أن تعرفنا عليها من خلال القليل النادر الذي كان يقدمه في المعارض الجماعية.. ولهذا كانت المفاجأة شديد ومؤثرة .

ويقول "محمد رزق" يقدم نفسه: "الفنان يوحى بفكرة ولكنه لا يعبّر كلية عن الفكرة. إن الطبيعة والأشياء والكائنات فى المجال من حولنا لا تفرض شكلاً معيناً بل توحي بشكل معين. وهذه الرؤية المتحررة تفتح أمام الفنان أبوابا من التعامل مع الصورة بلغة التشكيل".

وفى كل عمل فنى شقان ..شق واضح والآخر خفي يعبر عنه الفنان عن طريق الحلم عن طريق الشعر.

هنا ينتهي كلام الفنان ليفسح لنا المجال لتفهم أعماله وتذوقها على ضوء فلسفته ورؤيته..

فالطبيعة من حولنا حقيقة زاخرة بالمشاهد والمرئيات.. وهى ملك لكل صاحب بصر وبصيرة.. والفنان

من حقه أن يتقبلها كما هى دون مناقشة أو تحريف.. ومن حقه أيضا أن يستعير منها كلمة السرالتي يفتح بها مغاليق نفسه، ليغترف منها كنوزا لا تنضب من الرؤى والتعبيرات الحية، ويفرزها بلغة الشعر كما يقول.

ولكن ما هى لغة الشعر هذه؟؟ أليست نتيجة ذلك الشوق الظامئ للنشوة التي تتولد من تفاعل الفنان بما حوله من مكونات الكون؟؟ وما هى مكونات الكون؟؟ أليست نتيجة تلك المواجهة الحادة بين فاعل ومفعول وسالب وموجب؟؟ أليست الحياة تنقلاً دائماً من السكون إلى الحركة وبالعكس؟؟ أليست ذلك الحوار الهادئ أحيانا والصاخب أحيانا أخرى بين المتناقضات؟؟

من هذا القانون الأزلي يستمد الفنان موضوعاته ويترجمها بلغة الشكل فهو يقف عند نقطة الوسط

بين عقلانية مفرطة وانفعالية جياشة.. ملتزماً بقانون التعادلية الذي لا يسمح بالشطط والانقياد للانفعالات العاطفية الهوجاء ولا بالعبودية الكاملة لمنطق العقل وصرامة الرياضيات..

ولهذا يخضع لوحاته أساساً لتقسيم رياضى بالغ الأحكام والاتزان، ونظام هندسي تكتنفه سكونية غامرة ثم لا يلبث أن يثير هندسياته بشتى المثيرات التى ترفع درجة حرارة اللوحة وتزيد من إيقاع نبضها.. بما يضيفه على السطح الأملس من ملامس لها شهيق وزفير أو بما يبثه فيها من لمسات مرتعشة أو منطلقة أو متفجرة تخترق اللوحة مثل اختراق الشهاب فى الظلام أو اختراق صوت الرعد لسكون الليل.

محمـــــد رزق

□ أحمد فؤاد سليم □

في رسومه ، يجرَّب " محمـــد رزق " الرمز في اللون. ثم يمسح الصورة مسحًا وكأنَّه يَهبُها النقاوة التي ينشدها.

فليس من هدف عنده سوي الاحتواء الرمزي لصوفية الوضعات الوعرة عند الحواف الممتدة تحت الضوء ، حتى أنها لتبدو لطول تلبُثّها في العين كمثل أيقونة تشايع الضد من الضد.

يكشف " محمد رزق " عن المُحدّدات المضيئة في خطوط تبدو كمثل الأودية الليلية ، إذْ هاهنا نفسٌ تدخل إليها ونفسٌ تخرج منها ، بل هي كمثل ، ـ نفخ الناي البدائي عند نقاط التلاشي في الصوت المصور ، فليس في رؤيته التجريدية هنا ما يشير إلي ذلك المعتاد الذي نعرج عليه عند عديد من الفنانين.

وإنما نحن نري الصورة عند الفنان مزاجية الطابع ، فالموضوع ليس هامًا إلا علي قدر المكوَّن الداخلي للمنظر ، أي " للباطني " ـ ، فأن المنظر الذي تقع عليه عيوننا مثلما هو منتزع من الزمان ، فهو كذلك منتزع من المكان ، بحيث يشف عن حلمٍ عاصٍ نافر يتجلى كموج البحر.

ونحن حين نري الرسْمة حافلة بتلك الحرية التي تستعمر بنْيات الصورة ، نتذكَّر فن المنظر عند " تيرنر " العاصف ، مثلما نتمثله في رسْمة (عيد ٣٠ مايو لـ " مونيه ") ، غير أنه عند "محمـــد رزق" يصير الصوتي حسِيًّيا والحِسَّي صوفيًا من فرط متعة التضاد.

يُحوِّل "محمد رزق" الحادثة في الصورة إلي حركة ، ثم يُجسِّد الإيقاع في الحركة التي هي من صناعة الحادثة ، إلي ضوء ملوَّن.

إن تكسُّر الخطوط فوق الأشكال ، وسقوط الضوء فوق بروزات الوهم الملونة لا تصير جميلةً إلا علي قدر ما يكون غير المحدود مُعبِّرا عن ذاته في المحدود. أي حين يكون الأبدي عابرًا ، والعابر أبديًا ـ ، بحيث يتوافق الإيقاع بين الصورة وبين أحوال النفس المتلقية ، وتلك هي مكابدة "محمد رزق" علي طول تاريخه ماشيًا بشموخ المتواضع ، من دون إعلان.

إنما يبدو "محمد رزق" من خلال رسومه كما لو كان انطباعيا من أولئك الذين يعكفون علي

تحليل الضوء من خلال عجائن اللون ، كاشفًا عن زمن اللوحة ، ومكانها ، وكونها ، وبيئتها الثقافية.

غير أن إنطباعيته تلك تحفل غالبًا بضربات صدامية بالفرشاة علي مساحة الرسم وكأنها تنتهك فضاءً تحت السطح ـ ، بل لعله في عديد من رسماته استطاع أن يفرِّق بين لون "الشئ" ، وبين لون "الضوء" بعجالة حركية جعلته قريبًا من "الإنفورمالية" ، بل ثمَّةَ ذلك الانعكاس الصادم فوق عناصر الرسم بحيث نري اللوحة تحتفظ بذلك النقيض "المتزامن" الذي يصير بدوره علامة "متزمِّنةً" تميزه بين أقرانه من التجريديين.

محمـــــــد رزق والإيقاع الداخلي

□ د. مصطفي الرزاز □

"أنا لا أرسم الطبيعة .. أنا الطبيعة"

"جاكسون بوللوك"

أتابع أعمال ومواقف الفنان محمد رزق منذ زمن طويل حقا. اقتربت منه قليلاً من وقت لآخر. ولكني لم أنقطع عن متابعة تجربته في فن التصوير التجريدي التعبيري الذي تبناه منذ سنوات تجربته المبكرة. ولمست أنه فنان يغلق علي مشاعره ستاراً ليحجبه عن زملائه. ولكن أجهزة التأمل والاستماع والمتابعة عنده حادة وفعالة دوما. وأعجبت بدوره في إدارة مركز الجزيرة للفنون بحكمة وانفتاح ردايكالي وقدر من الغموض وخبرة نادرة في تنظيم العروض وابتكار الصيغ التي تدهش الفنان عندما يري عمله وقد خط له رزق منهج العرض المتجدد.

وعُرف عنه الأيمان بالتجارب الشابة الطليعية والمارقة. ومن ثم فقد نجح في إعلاء مقام المركز ليتصدر ساحة النشاط التشكيلي. وما يصاحبه من فعاليات ثقافية وإبداعية.

عندما أجول بخاطري في أعمال التصوير لمحمد رزق أجد ملامح متعددة تنتج عن استخدام ألوان الباستيل علي الورق الملون. أو الألوان الزيتية علي مسطحات الكانفاس سخية فوارة ومتعددة.

أتأمل نزوعه لاستخدام الألوان الشفافة المتراكمة والإحساس الحركي المباغت للكتل المحورية التي تقتحم التكوين من زاوية غير متوقعة أو تلك التي تهيم في فضاء كامن غامض.

أتأمل تأثير حركة اليد المتقاطعة يمينا ويسارا في عصبية لعمل نسيج من لحمات وسداء متقطع ومتناثر.

واراه مرات يدهك الألوان بنعومة لتتبدى كأقمشة طائرة.

أحوال متقلبة من الظلمة المفرطة إلي الضوء تستقبل علاماته السريعة من الخطوط المتقاطعة والملتفة.

وأحيانا ما تبدو ألوانه وكأنها راقات ونُدف عائمة في بحيرة من الزيت الشفاف علي مستويات مختلفة دون أن تختلط.

ينسج ألوانه ويغذي مساحاته بعروق من ألوان متجاوبة أو تتوافق بحكم الدرجات الظلية المتقاربة. أو يدهكها في

المساحة الأم فتذوب أطرافها وتنتشر في اتجاهات مختلفة تمهيدا لوضع علاماته وتحديداته.وأحيانا ما تزحف المساحات اللونية علي مسطح الكانفاس في اتجاهات متفاوتة وتشكيلات متنوعة كأنها بصمات ضغطت علي السطح وتركت أثرها بصورة أولية.

كتلة جوهرية تتضمن ، مسرح اللوحة، أوترقيطات تتوزع هنا وهناك في تلقائية، ولكنها تتوازن بحكم الإيقاع الداخلي للفنان، دون حسابات أو علامات للربط المصطنع.

أعمالا أخري تعتمد علي التقاسيم الهندسية والمعادلات اللونية، عقلانية، يلّطف من حسابيتها معالجة السطوح بتأثيرات ملمسية أشبه بمسطحات الجلد الحيواني المدبوغ، مما يضيف عليها دفئا من نوع ما.

أشكال سوداء تتسابق علي سطح ملبد بالغيوم، كسرب من الخفافيش المهاجمة، تضي فراغاتها البينية بومضات نارية.

وفي بعض أعماله يستعين بشرائط متفاوتة العرض والدرجات اللونية، ويطلق عليها تمويهات لونية متوسطة الدرجة تستقبل ضربات قاتمة قوية، تحدد مسارات العين لتتجاوز النظام الهندسي للشرائط.

في أعمال أخري يستخدم رزق أشكالاً هندسية كالمثلثات والمستطيلات، تتداخل علي مسطح اللوحة في مسار بصري واضح يخفف من إلحاحه محاولات تشفيف محيطات تلك الأشكال.

وعند استخدامه للون الطري علي خلفية طربة تذوب الأطراف، وينتشر نشع اللون حول المساحة المضافة.

إن أعمال رزق تقع فيما بعد بعد التأثيرية، إذ فيها حرية وليونة ضربات الفرشاة، ونقاء وتوافق المجموعات اللونية، والإحساس بحركية الأمواج والرياح.

في هذه الأعمال نلمس مقاربة ما مع سيريالية " إنسور " وعوالم السحر في لوحات " ماكس إرنست "، فضلا عن حيوية أعمال " تيرنر " و" مونيه ".

أن نحن استبعدنا لوهلة أعماله البنائية التي يركن فيها إلي الإيقاع الخارجي الذي تعلمه من نظريات وأسس التصميم، نصبح أمام حالة من التعبير الفوري الذي يسبق التفكير والتدبير، حيث يستدعي الفنان المشاعر اللحظية لحظة الأداء المباشر، تداعيات تتفاعل فيها الطاقة الحركية والحس الباطني كالكتابة الهذيانية للسرياليين الأوائل، لا يشغلهم أثنائها المعني والسياق، ولكنهم كانوا يبحثون عن ما يصدر عن اللاوعي المستغلق، أن استدعاء اللاوعي، أو

التهيئو لإطلاقه في دفقات عصبيته في لحظة مواجهة الكانفاس هو ترجمة لما أسميه الإيقاع الداخلي عند الفنان الذي يستحضر براءته وفطرته. ويترك لها العنان لتعكس ذلك الإيقاع الذي يتدفق مثل ضخ الدم إلي القلب ومنه إلي الشرايين. ومثل التثائب ومثل الرقص الطقسي المشبوب الخارج عن الإرادة.

إنه نوع من تحرير النفس من عبء المهارة والخبرة والمعارف. دون أن يستطيع. إذ يستحيل إن ينفلت كلية من هذه العوامل التي تمثل الإيقاع الخارجي للفنان. الذي يكتسبه من الدراسة والمتابعة النظرية والتجريبية. مع متغيرات بناء العمل الفني وتحليله وفهم سياقاته.

وبالرجوع إلي المقولة المدهشة للفنان الأمريكي " جاكسون بوللوك " التي يقول فيها:

" أنا لا أرسم الطبيعة. أنا الطبيعة ".

فإننا نفهم مسعى هذا الفنان إلي الانعتاق من معايير وتعاليم الإيقاع الخارجي للفنان. لصالح إعمال الصفاء الداخلي. الذي ينساب من منبع الإيقاع العضوي الداخلي. الذي يحرك الطفل والهذياني والبدائي والفطري.

ليصبح مدفوعاً بإيقاعه الداخلي وهواجسه الحميمية.

أن الفنان محمد رزق لم يعش تجربة الكتابة الهذيانية للسرياليين الأوائل. ولم يعاني حالة الانفصام عن العالم للتعبير عن وبلغة الجسد. في حركات عصبية متسارعة لا تتيح للذهنية ولا للمهارات أن تطفوا علي سطحها.

أن رزق يحتفظ بنوع من التعادلية بين ثنائيه الأضداد. العقلاني والانفعالي. الهندسية والطوفان. والتي لخصها " سليم " في متعة التضاد وفي النقيض المتزامن.

وفي ذلك ربما يكمن صدق هذا الفنان فيما ينطبق علي فنه ينطبق علي ذاته وعلي سلوكه.

فهو محافظ وبروتوكولي أحيانا. وهو راديكالي ومتمرد أحيانا أخري. وهو عميق الثقافة شغوف بالمعرفة أحيانا. وهو منفتح للأفكار الجديدة بصورة راديكالية.

إنه بالفعل يعكس في سلوكه مفهوم النقيض المتزامن. أو قل التعادلية التكاملية بين العقل والمشاعر.

Oil on canvas
100 x 100 cm.

Detail

Oil on canvas
100 x 100 cm.

Detail

Oil on canvas
100 x 100 cm.

Detail

Oil on canvas
100 x 100 cm.

Detail

Oil on canvas
80 x 80 cm.

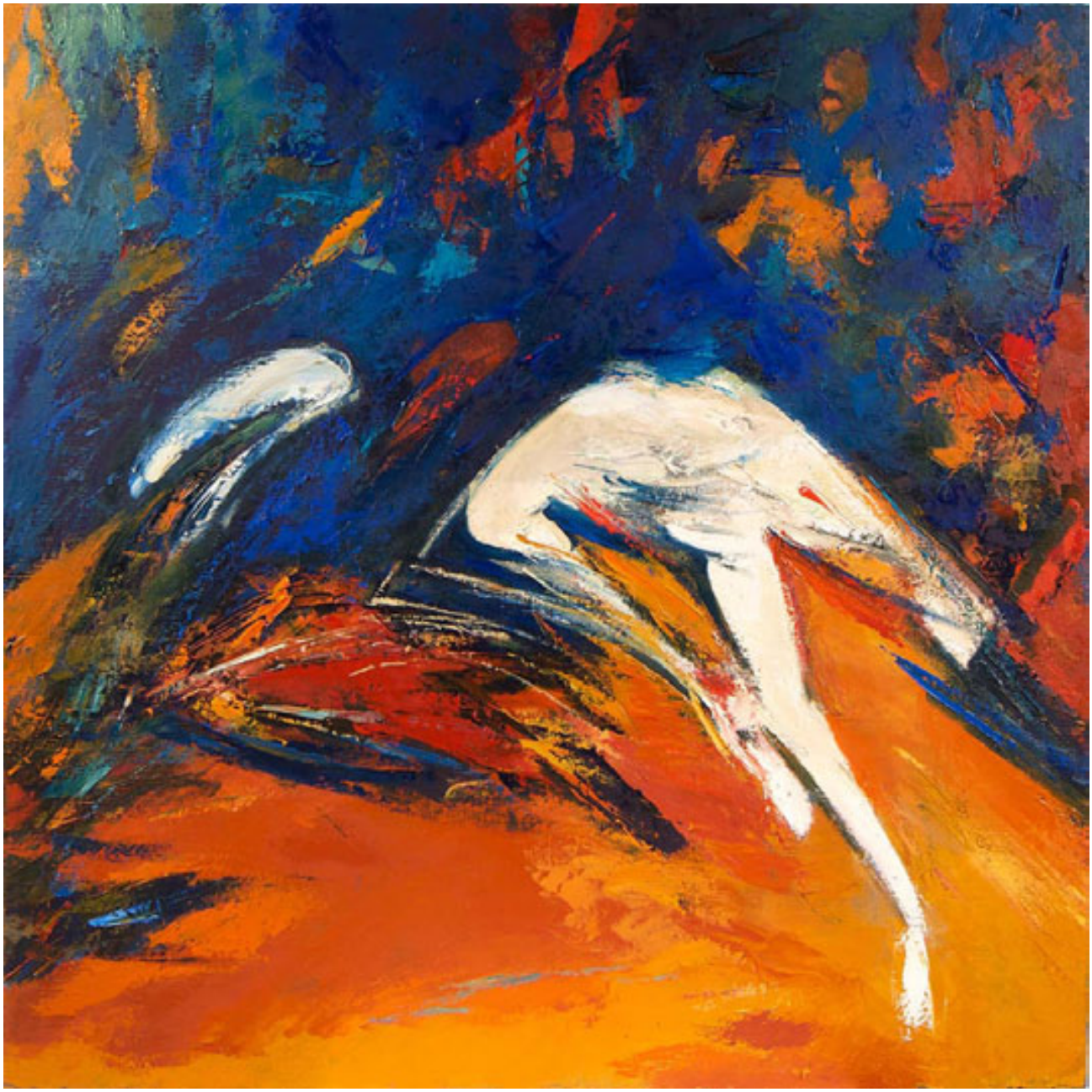

Detail

Oil on canvas
80 x 80 cm.